

الفصل والوصل

وهو من الموضوعات التي تختص بالجملة. فالوصل هو عطف بعض الجمل على بعض. والفصل هو ترك عطف بعض الجمل على بعض. وقد تكلم أبو هلال العسكري عن ما يتصل بفصول القصيدة ومقاطعها، وهي أواخر الأبيات التي تقابل أوائل مطالعها وابتدائها وتكلم عن فواصل كتاب الله عز وجل فقال: إن من حسن المقطع جودة الفاصلة.

- مواضع الفصل: يجب الفصل في مواضع منها:
- الأول: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وهو (كمال الاتصال) ويكون ذلك في :
- 1. ان تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، والمقتضى للتوكيد دفع التوهم والغلط وهو قسمان:
- أ. ان تنزل الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوي من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى: قال تعالى (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) فإن وزان (لا ريب فيه) وزان نفسه في (جاءني محمد نفسه)
- ب. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى كقوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) فإن (هدى للمتقين) معناه (انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة) ومنه قول الشاعر:
- وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
- فالجملة (إذا قلت ... توكيدا للأولى لان معنى الجملتين واحد)

- 2. أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى ، والمقتضى للإبدال كون الأولى غير وافية فيقتضى الاعتناء بشأنه لنكتة في نفسه أو لطيفا أو عجيباً وهو ضربان:
- أ. ان تنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض من متبوعه كقوله تعالى: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) فإنه مسوق للتنبيه على نعم الله تعالى عند المخاطبين وقوله (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) أوفى بتأدية ما قبله لدلالته عليها بالفضل.
- ب. أن تنزل الثانية من الاولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه. كقوله تعالى: (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ) وهو اتباع الرسل ف(اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ ...) أوفى بتأدية ذلك لان معناه: لا تخسرون وتربحون دينكم ودنياكم وأخراكم.
- 3. أن تكون الثانية بيانا للأولى وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الايضاح، وهو ان يكون في الاولى نوع من الخفاء فيحتاج الى ازالته مثل قوله تعالى: (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ؟) ففصل جملة (قال) عما قبلها لكونها تفسيراً له وتبيانا.

- الثاني: ان يكون بين الجملتين كمال انقطاع:
- 1. ان تختلف الجملتان خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى كقول الشاعر:
 - وقال قائلهم أرسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
 - فالجملة الاولى أرسوا إنشاءً لفظاً ومعنى، و(نزاولها) خبراً لفظاً ومعنى لان الغرض تعليل الامر بالإرساء وبالمزاولة للحرب أي (أرسلوا السفينة نزاول الحرب). أو معنى لا لفظاً مثل (مات فلان، رحمه الله) فالأولى خبرية لفظاً والثانية إنشائية معنى لا لفظاً لان لفظ الفعل خبر لا امر .
- 2. أن لا يكون بين الجملتين جامع او مناسبة مثل (اليل رهيب. أقبل محمد) فترك العطف بينهما لكمال الانقطاع.